

## ظهور المراتية

### مع بدء الحركة التحريرية النسائية فى الغرب

كان ظهور المراتية فى مصر على مسرح الحياة الاجتماعية ، حدثا خطيرا فى الشرق العربى وقد اضطلعت بأعمال عظيمة ، لا تقوم بها إلا شخصية تمتاز بصفات بارزة ، وتشاء الظروف أن تبدأ فى نفس الوقت الحركات التطورية لتحرير المرأة فى الغرب ، وستكلم عن ذلك فى السطور التالية : لقد أتى على المرأة ، كما أتى على الإنسانية جمعاء ، عصور مظلمة استغرقت العصور الوسطى ، فتواتر فيها بذور التحرير تحت ركام من ضباب الزمن وعنف الاضطهاد، لكنها لم تمت قط ، بل كانت هنالك فى أعماق الضمير الإنسانى تنتظر الفجر لتخرج إلى النور ملء الحياة ، ولقد ظهرت فى أظلم العصور شخصيات نسائية بارزة تبشر بالفجر المرتقب . لاحت طلائع النور فعلا مع الثورة الفرنسية ، وليس معنى هذا أن دستور الثورة قد عمد إلى تحرير النساء بصفة خاصة ، ولكنه اتجه إلى تحطيم الفروق بين الطبقات الاجتماعية غير أن الهزة الفكرية والاجتماعية التى زلزلت بها الثورة آثار القرون الوسطى ، لم تستثن النساء ، ولم تمر بهن عبثا ، فقد ظهرت باكورة هذه الثمار فى كتاب مارى ولستونكرافت عام ١٧٩٢ ( Mary Wollstonecraft ) وسمته ( تبرير حقوق النساء ) ، ولكن قضية التحرير احتاجت نحو أربعين عاما لكى تظهر بوادر الاهتمام فى عام ١٨٣٨ ، فما أهل القرن العشرين ، حتى كان الاتحاد النسائى الذى أُلْفِته